

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب استقصاء الموالي) .

أي توليتهم القضاء واستعمالهم أي على امرة البلاد حربا أو خراجا أو صلاة .

6754 - قوله كان سالم مولى أبي حذيفة تقدم التعريف به في الرضاع قوله يؤم المهاجرين

الأولين أي الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة قوله فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة أي بن

عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد أي بن

حارثة وعامر بن ربيعة أي العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي وهو مولى عمر وقد تقدم

في كتاب الصلاة في أبواب الإمامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر لما قدم

المهاجرون الأولون العصبة موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم

مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا فأفاد سبب تقديمه للإمامة وقد تقدم شرحه مستوفى هناك

في باب إمامة المولى والجواب عن استشكل عد أبي بكر الصديق فيهم لأنه إنما هاجر صحبة

النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث بن عمر أن ذلك كان قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم وذكرت جواب البيهقي بأنه يحتمل أن يكون سالم استمر يؤمهم بعد أن تحول النبي

صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل أن يقال

فكان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة من حديث

البراء بن عازب أول من قدم علينا مصعب بن عمير وبن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم

بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين وذكرت هناك أن بن إسحاق سمى منهم ثلاثة

عشر نفسا وإن البقية يحتمل أن يكونوا من الذين ذكرهم بن جريج وذكرت هناك الاختلاف فيمن

قدم مهاجرا من المسلمين وإن الراجح أنه أبو سلمة بن عبد الأسد فعلى هذا لا يدخل أبو بكر

ولا أبو سلمة في العشرين المذكورين وقد تقدم أيضا في أول الهجرة أن بن إسحاق ذكر أن

عامر بن ربيعة أول من هاجر ولا ينا في ذلك حديث الباب لأنه كان يأتهم بسالم بعد أن هاجر

سالم ومناسبة الحديث للترجمة من جهة تقديم سالم وهو مولى علي من ذكر من الأحرار في

إمامة الصلاة ومن كان رضا في أمر الدين فهو رضا في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء

والامرة على الحرب وعلى جباية الخراج وأما الإمامة العظمى فمن شروط صحتها أن يكون الامام

قرشيا وقد مضى البحث في ذلك في أول كتاب الأحكام ويدخل في هذا ما أخرجه مسلم من طريق

أبي الطفيل أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال من

استعملت عليهم فقال بن أبزى يعني بن عبد الرحمن قال استعملت عليهم مولى قال أنه قارئ

لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمر أن نبيكم قد قال أن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع

